

## قصص القرآن 16 | قصة هود عليه السلام 3 - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ما زلنا مع فوائد قصة هود عليه السلام وذكرنا في المرة الماضية كيف انه عليه السلام وجه الدعوة الى قومه وهي دعوة كل الانبياء من قبله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:00:00](#)

وكيف انه استعمل معهم البيئات الايات الشرعية واستعمل معهم الدلائل الكونية وذكرهم بنعم الله عز وجل عليهم فاستعمل معهم الترغيب. وذكرهم بالاء وانه يجب عليهم ان يشكروها فاذكروا الله لعلكم تفلحون. وكيف انه انذرهم وخوفهم - [00:00:29](#)

عذاب يوم عظيم وكيف انه انذرهم مصيرا وعاقبة مسل مصير قوم نوح الذين كانوا مشهورين جدا في هذا الزمان وكيف انه رهبهم من اه ان تذهب آآ حضارتهم وملكهم ويزول ما هم فيه من النعيم. وكيف انه رغبهم بزيادة الامتار وقوة زيادة - [00:00:59](#)

في القوة في الابدان والاموال والاولاد فما كان جوابهم استطلوا عليه وبغوا عليه واساءوا اليه غاية الاساءة. فما كان من نبي الله هود الا ان اعرض واغضى عن هذه الاساءة - [00:01:29](#)

قالوا انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين. فما زاد عن قوله قال يا قومي ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين. واستمر في دعوته محددا هدفه جامعا قصده وجامع - [00:01:49](#)

عن همه وهمته في سبيل تبليغ دين ربه. وصار يجلي لهم حقيقة امره. فقال لهم قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي وقال لهم انا لكم ناصح امين - [00:02:09](#)

قال لهم ما اسألكم عليه من اجر. ان اجري الا على الذي فطرنى. افلا تعقلون؟ فجلي لهم امره وانه لا يبغى دنيا ولا يبغى جاها ولا يبغى فائدة من وراء دعوتهم الا تبليغ امر الله عز وجل - [00:02:29](#)

بعد احتمال هذا الازى استعملوا معه كل ما يستعمله الملأ من تشويه لرسلمهم تكذيب السخرية الصاق التهم الباطلة وهو يقابل هذا باناة وحلم كسائر الانبياء حتى وصلنا الى نقطة مفصلية في قصة يهود عليه السلام. ايه هي بقى؟ قالوا اجئتنا لنعبد الله - [00:02:49](#)

وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين يبقى وصلنا لنقطة هيحصل فيها تبجح بالعقيدة الباطلة. هيحصل فيها استعلاء للكفر هيحصل فيها ترويج للشرك هيحصل فيها انتصار للالهة - [00:03:19](#)

الباطلة وهنا كانت وقفة حاسمة من هود عليه السلام. قوله عز وجل قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. فيها فوائد. الفائدة الاولى انظر - [00:03:49](#)

كيف يتلاعب الشيطان بابن ادم؟ حتى يستولي على عقله وقلبه. وكيف انه يقلب له حقائق ويضيف له الامور كما قال عز وجل حاكيا عن ابليس وما نزله على نفسه. قال ربي بما اغويتني - [00:04:09](#)

لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين. لازين لهم في الارض يعني هيزين لهم الشرك يزين لهم الكبائر يزين لهم المعاصي يزين لهم الباطل. يجعل عليه زينة حتى تقبله النفوس. ده شغل ابليس - [00:04:29](#)

ده شغل الشيطان. كيف يصل الحال بتلاعب الشيطان بابن ادم حتى يقلب له الحقائق. يقلب له الحقائق فيرى الباطل حقا بل يدافع عنه ويتبناه بل يعرض نفسه للتلف من اجله. سبحان الله! وكل واحد فينا - [00:04:49](#)

عرض انه يوصل للمرحلة السيئة دي. صلوا على النبي. صلى الله عليه وسلم. قال النبي صلى الله عليه وسلم. تعرض فتنه على القلوب كعرض الحصير عودا عودا. فايما قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء - [00:05:12](#)

ويوم قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء. حتى تعود القلوب الى قلبين قلوب كلها في الاخر بقى في نهاية المطاف تراكم هذا المسار

وهذا المسار الى قلبين. قلب ابيض مثل الصفا. لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض. وقلب اسود مربان - [00:05:32](#)

كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. يبقى القلب اللي دايم بينكر الباطل ينكر المنكر تنكت فيه نكت بيضاء حتى يكون مسل الصفا. الرخامة البيضاء الرخامة البيضاء دي. بس بقى شديدة - [00:06:02](#)

النعومة ملساء شديدة الصلابة وده قلب المؤمن صافي جدا نقي جدا صلب جدا. عشان كده ابن تيمية كان يقول لابن القيم كده يقول له اجعل قلبك كالزجاجة يبصر الشبهة بصفائه ويردها بصلابته. ولا تجعله كالاسفنج - [00:06:24](#)

يتشرب الفتن والشبهات. دي مهمة جدا. يبقى ممكن واحد فينا الشيطان يفضل يتلاعب به. ويؤزه حتى يعود الى القلب الثاني بقى. قلب اسود مربادا. اسود متقدر مرباط يعني عليه قزر. كالكوز مجخيا مقلوب - [00:06:48](#)

لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. الانسان يختلط عليه الامور. يتبنى المنكرات على انها معروف. ودافع عنها يبقى فسد تقييمه للاشياء. كارسة. قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده كانه بيأمرهم بباطل - [00:07:08](#)

ونزر ما كان يعبد اباؤنا ودي لها نزهة في التاريخ. كما قال مشركو مكة وانطلق الملائمة منهم ان امشوا واصبروا على الهتك ان هزا لشيء يراد. امشوا واصبروا على الهتك. ابزلوا الجهد والطاقة - [00:07:28](#)

وقال عز وجل عن آآ قوم لوط قال اخرجوا ال لوط من قريبتكم انهم اناس يتطهرون. فساد الموازين والمقاييس انقلابها سبحان الله! فاذا السانية قوله عز وجل قد وقع عليكم آآ قوله اجئتنا لنعبد الله - [00:07:48](#)

ونظر ما كان يعبد اباؤنا. فائدة ان القلوب لابد لها من معبود. لابد لها من معبود توجه اليه وتخضع له وتذله. ده معنى العبادة. هو عشان نراجع ثاني لكلامه. هود عليه السلام - [00:08:11](#)

كانت مشكلته مع قومه في ايه؟ هم كانوا بيقلوا ان ربنا خلق السما ان الالهة دي خلقت السما والارض؟ لآ. كانوا بيقلوا ان الالهة دي تضر وتنفع لآ امال كانت مشكلته معهم في ايه؟ انهم بيقلوا الالهة دي احنا هنعزمها. صداع وآآ صامود وآآ سلس - [00:08:31](#)

مرسيدس مولان هباء صمود وصداع وهباء قالوا الالهة دي نعمل فيها ايه قالوا ديت هنعزمها. هنتوجه اليها بالخشوع والخضوع والمحبة والذل والانكسار. طب ليه بتعملوا كده قال له لان دي الهة - [00:08:52](#)

اهالينا عبدوها فاحنا لازم نعبدها. طيب يبقى في معنى هنا لازم القلب ده يخضع ويذل وينكسر. فاللي مش يخضع ويذل وينكسر للرب جل وعلا هيحصل ايه؟ هيخضع ويذل وينكسر لحد ثاني. وعشان كده ربنا قال لنا ايه؟ فاقم وجهك للدين - [00:09:11](#)

حنيفة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. يبقى القلب الحنيف يعني المائل الى الله المعرض عن غيره. القلب لو بقى لو ما رضاش يروح لربنا يفضل القلب ده في حالة اضطراب لحد ما يشوف له معبود يخضع له. ويذل - [00:09:31](#)

وينكسر ليه؟ ودي فائدة. ولزك ربنا سبحانه وتعالى ضرب المثل ده في القرآن بقوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مسلما لآ ما يستووش مسلما. ايه القصة؟ واحد في شركاء متشاكسون قلبه ده بيعبد اكثر من واحد بيخضع للمال والدينار - [00:09:51](#)

درهم للقطيفة والخميصة والخميطة ويخضع للطواغيت ويخضع قلبه مشنت في الدنيا كلها. ومن ضمن الاودية اللي قلبه فيها انه قلبه مع ربنا بنسبة. بس ربنا اغنى الشركاء عن الشرك. اغنى الشركاء عن الشرك. طيب والمسال الثاني رجلا - [00:10:16](#)

سلما لرجل. واحد قلبه لله بس. هل يستويان مسلما؟ لا يستويان مسلما. وده امر في غاية الاهمية. من فوائد هذا الاية ايضا خطورة سنة الالباء. وان شطرا كبيرا من الكفر الذي وقع على الارض كان - [00:10:36](#)

بسبب تقليد الالباء. انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون. انا وجدنا اباءنا على امه وانا على اسارهم مقتدون. قالوا بل نعبد ما الفينا عليه اباءنا. وجدنا عليه اباءنا - [00:10:56](#)

انا سنة الالباء ولزك ربنا سبحانه وتعالى قال لنا ايه؟ وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. الاية ديت فيها فايدتين الاولى ان التوحيد قبل اي حاجة حتى قبل الوالدين. عشان بس النقطة بتاعة ايه؟ ان تقليد الالباء في الشرك - [00:11:16](#)

الفايدة الثانية ودي مهمة جدا ان حق الوالدين عظيم جدا لانه يلي حق الايه؟ ربنا سبحانه وتعالى في التوحيد. ودي نقطة مهمة طيب

قال قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونظر ما كان يعبد اباؤنا ونزروا ما - [00:11:36](#)

كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. يبقى تعالوا المرحلة كمان اسمها مرحلة الايه؟ مرحلة التحدي مرحلة التحدي  
مش انت نبي مش انت بتقول ان في عزاب ممكن ينزل بنا؟ نحن لا - [00:11:55](#)

نخاف هذا العزاء. كانوا يقولون لو نزل هذا العزاب لاتقيناها بقوة ابداننا وقوة حصوننا. وهذا من الجهل طيب سيدنا هود هذا النبي  
الحليم الذي شتم وسب ونسب للسفاهة والسفاهة معناها طيش وقلة العقل والحمق والجنون. ونسب للجنون في قوله ان نقول الا  
اعتراك بعض الهتنا بسوء. كل ده - [00:12:12](#)

كان كان حليما. طيب ايه اللي حصل؟ هيكمل على نفس مستوى الحلم ده؟ لا طبعاً. لابد من الغضب لله. النبي عليه الصلاة يوم احد لما  
اشيع ان قد قتل محمد صلى الله عليه وسلم. فقام ابو سفيان يسأل افيكم محمد - [00:12:42](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه. سبيكم منه. قال افيكم ابو بكر قال لا تجيبوه. قال افيكم عمر؟ قال لا تجيبوه. هنا انتفش  
ابو سفيان وكان اذ ذاك مشركا. رضي الله عنه وارضاه بعد - [00:13:03](#)

نسلم انتفش في الوقت ده وقال اعلو هبل في النقطة دي النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ايه؟ الا تجيبوه حد يقوم يرد عليه. قالوا  
فما فيما نجيبه؟ قال قولوا الله - [00:13:21](#)

هو اعلى واجل سم قال لنا العزى ولا عز لكم العزى احد الهة الايه؟ العرب. قال لنا العزى ولا عزى لكم قال الا تجيبوه؟ قالوا فبمن  
يجيبه؟ قالوا قولوا الله مولانا ولا مولى لكم. الحكمة وضع الشيء في موضعه - [00:13:37](#)

فوضع الندى في موضع السيف مضر. كوضع السيف في موضع الندى. النبي صلى الله عليه وسلم كان يلقب بالضحوك القتييل التال  
ضحوك لانه كان دائم البسمة والبشر صلى الله عليه وسلم. فمن رآه - [00:13:59](#)

لاول وهلة اهابه لكن من عاشره احبه صلى الله عليه وسلم. وكان دائم التبسم صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك النبي عليه الصلاة  
والسلام كان يسمى القتال لانه كان في الحرب مقاتلا لا يشاق له الغبار صلى الله عليه وسلم شديد الشجاعة والبأس - [00:14:19](#)  
صلى الله عليه وسلم فالحلم له موطنه وموضعه والبأس والغضب له موطنه وموضعه فينتبه لهذا يا ترى ايه السوابت اللي لا يمكن  
لنبي من انبياء الله ان يتغاضى عنها ايه لب البعسة اللي بعس بها توحيد الالهية ان يعبدوا الله وحده فازا صاروا الان يتبجحون بان  
لهم الهة وصاروا - [00:14:39](#)

ينشرون هذا الباطل ويحاولون الاستعلاء به غير ابهين ويتحدونه ان كان لك اله حقا فائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين اي فيما  
تزعم. هنا غضب هود عليه السلام وقال قد وقع عليكم من - [00:15:07](#)

ربكم رجس وغضب. الرجس للتراب. ويقال للعذاب رجس ورجس بالسنتين وازاي؟ لان ان من يصيبه العزاب يضطرب وينتفض حتى  
يهلك. قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا  
اني معكم - [00:15:27](#)

كن من المنتزرين. قد وقع عليكم طب هو كان لسه وقع عليهم العزاب مكنش لسه واقع ده هو بيكلمهم لسه هو لكن قد وقع عليكم اي  
تمت عليكم كلمة ربي وحقت عليكم كلمة ربي - [00:15:57](#)

وتأكيدا ويقينا لوقوع هذا العزاب عبر عنه بالفعل الماضي. قد وقع عليكم رجس ومن ربكم وغضب. ونعود اعوذ بالله من غضب الله  
ونعود بالله من عذاب الله. فانظر للانسان كيف يلعب به الشيطان حتى - [00:16:13](#)

يصل الى مرحلة معاندة ربه. ويستقبل عذاب ربه بصدر مفتوح. قمة الحمق والجهل وقلة العقل وانا لله وانا اليه راجعون. قال قد وقع  
عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم اتجننتوا - [00:16:33](#)

انتم انتم بتقيموا المناظرات والمجالات عشان ايه؟ اسماء سميتموها؟ ده انتم سمتوها الهة. وليس لها من اللوهية الا الاسم الباطل  
الذي قد سميتموها انتم واباؤكم فقط. كما قال عز وجل قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض. يقول الله عز وجل -

[00:16:55](#)

هو في الهة تانية ؟ بتقولوا ربنا في الهة في الهة في السما ولا في الارض غير ربنا؟ ما فيش الهة الا ربنا سبحانه وتعالى. فيقولوا اتجادلون في اسماء سميتموها هي الاصنام دي الهة ولا انتم اللي سمتوها كده؟ اسماء فقط وليست لها حقائق هذه اللوهمية.

اتجادلونني في - [00:17:15](#)

ان سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان يعني ليس هناك حجة كما قال عز وجل ايتوني بكتاب من قبله هذا او اثاره من علم ان كنتم صادقين. كتاب نزل قبل ذلك يدل على ان هذه الاصنام الهة. اثار من علم ايد لاي - [00:17:35](#)

شيء يقول ان دي الهة ما فيش. ده محض افتراء. فيه برضو فائدة ان الباطل لا يقوم على شيء. لا ليس له ساق يقوم عليها. ولذلك قال الله عز وجل عنه وقل جاء - [00:17:55](#)

اقوى زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. الباطل ليس له سلطان. السلطان اللي هي الحجة. والحجة تسمى سلطان لانها تتسلط على الخصم فتفحمه. الحجة تسمى سلطان لانها تتسلط على الخصم فتفحمه. فهو هود عليه السلام بيقول لهم - [00:18:10](#)

اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان. في فائدة ان العبرة بالوحي المنزل ولا عبرة بما سواه الوحي المنزل من الله عز وجل. هذا كما قال سبحانه وتعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبعه - [00:18:30](#)

فلا يضل ولا يقل. الهدى اللي هو الوحي. فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. وان اعرض عن زكري فان له معيشة ضنكا. قال ابن عباس تكفل الله لمن اتبع الهدى الوحي الا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في -

[00:18:50](#)

اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتزروا اني معكم من المنتزرين هنا وقعت المفاصلة وقع التحدي انتهى مقام الدعوة ومقام آآ التحلم والامهال وبقي مقام الفتح. ان يفتح الله عز وجل بين نبيه ومن امن معه - [00:19:10](#)

وبين اقوامهم. قال الله عز وجل في سورة هود قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن تاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين. ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء - [00:19:40](#)

هنا بدأوا يتبححوا وان الالهة تضر وتنفع وان هذه الالهة تضر وهي الذي اصابته هود عليه السلام بتضر بعض الالهة اصابته بالجنون ايه اللي حصل؟ هود عليه السلام غضب لربه غضب للتوحيد غضب لان مقام الربوبية - [00:20:00](#)

اللوهمية يتعرض المشاكسة ويتعرض المجادلة واتعرض للباطل هنا غضب هود عليه السلام. قال لي بقى مقام وقضية خطيرة جدا في الشرع وفي العقيدة اسمها قضية الولاء والبراء. قال اني اشهد - [00:20:23](#)

الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه. فكيدوني جميعا ثم لا تنزرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم. قال اني اشهد الله ودي فيها فائدة ان الداعية الى الله والمصلح - [00:20:43](#)

دائما يجعل وجهة قلبه السماء. دائما يجعل منطلق اعماله ومحرك وباعث ودافع اعماله هو الله سبحانه وتعالى اني اشهد الله. تخيل واحد كل ما يبجي يتكلم يقول ربنا سامع. كل ما يبجي يتصارع يقول ربنا شايف. كل ما يبجي يتحرك ايه - [00:21:13](#)

سبحان الله يبقى قول اني اشهد الله فيها التأكيد على معنى الاخلاص والاحسان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن ان تراه فانه يراه. واشهدوا اني بريء مما تشركون. اشهدوا هنا فيها نوع من اقامة الحجة عليهم. فيها نوع - [00:21:33](#)

من كسر شوكة باطلهم فيها نوع من تقوية قلوب المؤمنين انتم بتقولوا ان بعض الالهة ده اصابني بجنون وسوء اشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه الهاء على الله عائدة على الله - [00:21:57](#)

عز وجل من دون الله سبحانه وتعالى. كل من تزعمون انه من دون الله الهاء فانا بريء منه. وديت فاذا تلزم كل مسلم التبرؤ من كل ما سوى الله عز وجل. ديت لا يصح الدخول في الاسلام الا بها. لا اله الا الله. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد - [00:22:13](#)

بالعروة الوسطى. طيب ازا كنت انت في زمان كثر فيه الالهة الباطلة. الهوى والعلمانية هي اللي هي الليبرالية كل ديت يجعلونها ندا لله. تأمر وتنهى وتشرع وتسيطر على احوال الناس - [00:22:33](#)

ويجعلونها القيمة العليا اللي بناء عليها تذوب الفوارق بين الاديان. انت محتاج انت يكون عندك هذه البراءة. قضية الولاء

والبراء قضية من ركائز العقيدة. من توالي ومن تعادي؟ من تحب ومن تبغض؟ الى اين توجه وجهتك؟ وممن تتبرأ - [00:22:53](#)

قال اني اشهد الله واشهد اني بريء من ما تشركون من دونه. فكيدوني جميعا ثم لا تنزرون فكيدوني جميعا مش انتم بتقولوا بعض الالهة انا عايزكم بقى تكيدوني جميعا كلكم كده تجتمعوا. وكلكم كده تجمعوا الالهة - [00:23:13](#)

ولا يتخلف احد منكم. انا عايزك تستصحب وانت بتقرأ الآية ديت ان سيدنا هود كان بيواجه مين؟ كان بيواجه قوم عاد قوم عد دول كانوا ايه؟ كانوا كما قال عز وجل واذا بطشتهم بطشتهم جبارين، كانوا ناس مفترية جدا. مش زلمة - [00:23:33](#)

قوة ابدان وقوة حصون وكسرة اموال وكسرة جنود وعتاد ارمزات العماد التي لم يخلق مسلها في البلاد كان واقف لوحده امام كل هؤلاء كما يقول بعض المفسرين وفي قيام نبي الله هود - [00:23:53](#)

امام هؤلاء المتجبرين الطاغين. يرمونه عن قوس واحدة. ثم الم تشب مخالهم فيه. ومع ذلك ما حدش وصل له بحاجة. شفتهم التحدي عامل ازاي؟ فكيدوني جميعا سم لا تنزروه ما تستنوش علي. تنظرون من الانذار يعني الامهال. يعني سم لا تمهلوني. يبقى اجتمعوا بكل قوتكم اجتمعوا - [00:24:15](#)

وكل اهتكم الباطلة عاجلون الان بما معكم من الياه؟ من العقوبة. ان كنتم تقدرتون على شيه. تحدي آآ من اقوى والتحديات اللي وقعت في القرآن. يبقى وقف لوحده. وليس له آآ ظهر ياوي ليس له - [00:24:45](#)

ياوي اليه وليس له قوة ولا جيش ولا اعتاد ولا اي شيه انما يقف واحد امام هذه الامة المتجبرة المتكبرة الباطشة. ويقف قف امامهم يواجههم بهذا الامر. غضبا لربه واعلاء للبراءة من الشرك واهله. وتقوية لقلوب اهل الايمان. وتحديا - [00:25:05](#)

هذا الباطل يقينا وتوكلا على الله عز وجل سبحانه وبحمده. اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه. فكيدوني جميعا سم لا تنظرون. ليه ليه هو القوة دي استمدها كده وقال لهم الكلام ده؟ ليس - [00:25:25](#)

اعجابا بالنفس وليس غرورا بشيه. وليس استعلاء على الخلق انما قال اني توكلت على الله اني توكلت على الله. ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ان ربي على صراط مستقيم. يعني اه لو - [00:25:47](#)

يفهم الناس هذه الاية. اه لو تتعلق قلوبنا بهذه الاية. ثاني هود عليه السلام شخص رجل واحد معه طائفة قليلة جدا امت. والضعفاء هم اتباع الانبياء. يقف امام امة قوية مستكبرة متجبرة باطشة طاغية لا يابهون لشيه. قوة ابدان واموال - [00:26:15](#)

قال وعتاد وقصور وحصور وكل شيه. يقف امامهم متحديا وهم يرمون عن قوس واحدة. لا يحمله على ذلك الا التوكل. الله! هي طريقة توكل ده بقى. يعني لو حد فينا فعلا اصاب قلبه هذا التوكل - [00:26:45](#)

لقويت عزيمته وقوي قلبه كهذا نعم. قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه. اللي هيتوكل على ربنا ربنا يكفيه. فهو حسبه يعني فهو كافيه. كافيه ايه فيه كل حاجة. ففيه - [00:27:05](#)

الاعداء كفيه هم الدين كفيه تسلط الشياطين عليه. كفيه النفس الامارة بالسوء. كان فيه الضعف امام الذنوب فهو حسبه يكفيه. هو كافيه سبحانه وتعالى. ولذلك قال الله عز وجل في سورة الانفال لما - [00:27:27](#)

آآ ذكر اه مقولة المشركين اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم. يبقى فيه ناس للاسف بيكرهوا الاسلام وبيزهروا الاسلام وبيبطنوا الكفر - [00:27:47](#)

بيقولوا ان النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة اللي معه غرهم دينهم. ودينهم ده لن يغني عنهم شيئا. اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم غر هؤلاء دينهم. قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم. فحقق التوكل - [00:28:17](#)

فان الله عزيز يعزه عزيز يمنعه عزيز فلا يصل اليه مكروه. حكيم سبحانه وتعالى. حكيم في قدره وحكيم في شرعه وحكيم في امر والديه سبحانه وتعالى. وقال الله عز وجل في زكر ما وقع في قصة آآ موسى عليه السلام مع قومه - [00:28:37](#)

لما اخبرهم ان الله امرهم ان يدخلوا الارض المقدسة. قالوا يا موسى انا فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فيخرج منها فانا داخلون. كثير من الناس كده كثير من الناس بيحب الاصلاح بس ما عندوش - [00:29:00](#)

التعداد يضحى ما عندوش استعداد يبزل مالا ولا وقتا ولا جهدا ولا يتحمل الاذى ولا يعرض نفسه للخطر. الناس اللي كانوا مع سيدنا

موسى كانوا كده قالوا له احنا ما عندناش مانع ندخل الارض المقدسة. بس ايه؟ بدون قتال. بدون ما يكون فيها قوم جبارين. بدون بزل ولا تضحية. هنا - [00:29:20](#)

قام اثنان من المصلحين. قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون. تكلمة الاية ايه بقى؟ وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. التوكل ده - [00:29:40](#)

اذا دب في قلب انسان صار عنده قوة هائلة. لا تكاده السماوات والارض. لا تكيده السماوات والارض. خلاص هو فوض امره لربنا سبحانه وتعالى واعتمد عليه. اللي هو ايه التوكل بقى؟ التوكل ان تعلم ان الامر كله لله وان ما شاء الله - [00:30:00](#)

وما لم يشأ لم يكن. ان توقن بان قدرة الله شاملة. وان مشيئته نافذة سبحانه وتعالى. بناء على هذا العلم وهذا اليقين تعتمد بقلبك على الله تفوض امرك الى الله وتعتمد بقلبك على الله عز وجل. في جلب النفع - [00:30:20](#)

ودفع الضرر مع الاخذ بالاسباب المتاحة. يبقى ده التوكل. العلم بان ما شاء الله كان ولم يشأ لم يكن اليقين في قدرة الله الشاملة ومشيئته النافذة. تفويض الامر الى الله واعتماد القلب عليه. اللي بيحقق التوكل بالطريقة دي بقى بيثمر ايه - [00:30:40](#)

تسمر الرضا عن اقدار الله كل ما يقدره الله يرضى عنه العبد. لانه فوض امره الى الله. والله ارفأ به من امي وابيه. الله عز وجل من من اسمائه الرحيم الرحمن والرحمة صفته. صفة ذات سبحانه له سبحانه وتعالى. فالانسان اذا توكل على ربه - [00:31:00](#)

فقد اطمئن قلبه ورضي بما يقدره الله عز وجل. ده فعلا يا اخوانا احنا لازم نستشعر ان قصص القرآن ده المقصود منه البناء الايماني والتربوي لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى. ولكن التصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء. وهدي ورحمة - [00:31:25](#)

لقوم يؤمنون. يبقى القرآن ده القصص القرآني ده المقصود منه بناء القلوب وبناء الايمان في القلوب. يعني لو انا احب بتاخذ الملمح ده الانسان اللي بتواجهه شدائد حاليا شدائد زي ما بقول لك في الديون. وضغط المعاش عليه. لو هو خد الاية دي كمان - [00:31:45](#)

كده مفتاح تدبر كده. وقف مع الايه دي كتير. الانسان اللي خايف من المستقبل. يا ترى ايه اللي يحصل بكرة؟ البلد كل يوم في حال. وقوانين جائرة واوضاع غير مستقرة وانقسام مجتمعي وسياسات متخبطة جدا. الحل ايه - [00:32:06](#)

ايه اللي فيها هنوصل لفين؟ لو هو استرسل مع هذه الخواطر السيئة ممكن يجي له امراض نفسية. يسوء ظنه بربه. طيب الانسان اللي ابتلي وقدر عليه مرض له او لاحد احبته - [00:32:23](#)

لو تفعل هذه الاية وتوكل على الله عز وجل. الانسان اللي بيحمل هم الدعوة وهم الدين. ويعلم ان هناك من يمكر به ويريد ان يثنيه عن عمل للدين. اذا استحضر الاية ديت وكان ده مفتاح تدبر له كيف يواجه هذا الامر؟ الانسان - [00:32:39](#)

اللي احرقته نار الشهوات والمعاصي. ويريد ان يتوب فيتوب الله عليه. اللهم تب علينا انك انت التواب الرحيم. عايز يتوب. وتعب من كثر المعاصي ونفسه يستقيم فعلا لو فعل الاية دي - [00:32:59](#)

التوكل اني توكلت على الله ربي وربكم. كمل بقى ربي الربوبية ديت لها معاني منها الذي يرب عبده بالنعمة يربيه بالنعمة يفضل عليه بالنعمة. ومنها المطاع الرب يعني السيد المطاع. والربي يعني المالك المدبر للامر. فالله عز وجل هو ربنا يعني مالك امرنا - [00:33:14](#)

امرنا سبحانه وتعالى. الله عز وجل ربنا هو سيدنا حاكمنا الذي يأمرنا وينهانا ويشرع لنا. الله عز وجل بنا الذي يربينا بالنعمة والذي يفضل علينا وينعم علينا بالائه وافضاله سبحانه وتعالى. ولذلك هو هود عليه السلام - [00:33:41](#)

استحضر هذه الايه؟ هذا الاسم وهذه الصفة في هذا المقام. اني توكلت على الله. ربي وربكم. انتم مفكرين ان انتم ابدانه الاجسام دي ايه؟ ركم رب قد خلقكم. مفكرين ايه؟ وجهة الباطل لازم تكون كده. لا تنظر يوما الى ضخامة - [00:34:01](#)

الباطل. ولكن انزرد دائما الى قوة من خلقه وشاء وقوعه ويملك ان يزيله في لحظة سبحانه وتعالى اللي دايم بيبيص للباطل وضخامته بينهزم. ربنا قال وان كان مكرهم لتزول منه الجبال. طب المكر ده اواجهه بايه؟ اواجهه باليقين. بالتوكل بالمنظر لقوة الله عز وجل. هو ده له - [00:34:21](#)

لب العبادة يا اخواني تعلق القلب بالله عز وجل حبا وشوقا ورجاء وتفويضا للامر وتوكلا واناوبة وشوقا قوله سبحانه وتعالى. المعاني

دي كلها هي دي لب العبادَة. لان العبادَة عبادَة القلب واللسان والجوارح. والقلب هو سيد البدن. فلب العبادَة المطلوبَة لب - [00:34:49](#)  
دعوة الرسل العبادَة لله وحده سبحانه وتعالى. شف بقى هود عليه السلام بيقول لهم ايه؟ التحدي الضخم ده اني توكلت على الله ربي وربكم بس انا عبد مربوب طواعية اتي بالعبودية طوعا. وانتم عباد - [00:35:09](#)

قبون تأتون بالعبودية القهرية. انا اتي بالعبودية الطوعية اللي هي الايمان. الذي طلب مني. وانتم مربوبون مقهورون عايز تعرف هما مربوبون مقهورون ازاي؟ هم الواحد منهم بيموت بمزاجه ولا غضب عنه؟ الواحد منهم دمه بيجري في عروقه بمزاجه ولا غضب عنه؟  
الواحد - [00:35:29](#)

واحد منهم يملك لنفسه شيه. الله عز وجل خالق كل شيه سبحانه وبحمده. اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. اي دابة بتدب على الارض. طائر - [00:35:49](#)

يمشي على القدمين على الارض امعاء حشرات انسان اي شيه يدب على الارض. ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. فيا الله ما اروع هذا البيان من القرآن وما اعمق هذه الحجة من هود عليه السلام. حضارة كبيرة جدا قصور - [00:36:09](#)  
وحصون واموال واه عماد وخيام وجيوش قوة هائلة يقوم يختزل ده كله في كلمة واحدة يقول لهم ايه؟ يقوم يقول لهم ايه؟ ما من دابة الا هو اخذ من الصلاة. انتم كلكم كده دواب - [00:36:35](#)

هو اخذ بناصيتكم. الناصية اللي هي مقدم الرأس ده. ودي كان تعبير عند العرب. لما يعبروا عن آآ الخضوع والانكسار او الذل يقولوا فلان ناصيته بيد فلان فاقول لهم انتم عارفين كل الهيصة اللي انتم فيها دي كلها ايه ولا اي حاجة. كلكم كده على بعض ناصيتكم بيد الله عز وجل - [00:36:55](#)

ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. مش هتتعرف تطلع منه ولا يمين ولا شمال. خالص. ما من دابة ما فيش حاجة في الارض الا بمشيئة الله سبحانه وتعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم. مع ان ربنا سبحانه وتعالى قدرته - [00:37:15](#)  
وشاملة ومشيئته نافذة ولا يعزب عن قدرته ومشيئته وعلمه شيه الا انه على صراط مستقيم. حكم عدل لا يظلم الناس شيه لا يجور سبحانه وتعالى على احد. يبقى مع قمة هذه القوة والقدرة والمشيئة معها العدل - [00:37:35](#)

حكمة عشان كده ابن القيم بيقول الاية دي بتلخص قضية القضاء والقدر. الاية ده بتلخص قضية القضاء والقدر. اللي هي ايه؟ ما من دابة الا واخذ برصيده. ما فيش حاجة تحصل في الكون الا بمشيئة ربنا. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. وبعدين قبل ما تقول بقى طب ليه خلاني ابقى مسلم وليه - [00:37:55](#)

التاني كافر وليه ده انتظلم؟ يقوم قبل ما تتكلم الكلام ده يقول لك ان ربي على صراط مستقيم. يعني لا يظلم الناس شيئا. لا ولا يجور سبحانه وتعالى عن العدل ولا يميل عن العدل سبحانه وبحمده. ثم قال لهم هود النداء الاخير - [00:38:15](#)

النداء الاخير قال فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم. ان توليتم ان اعرضتم ان تكبرتم فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم. الله عز وجل لا يعجزه شيه في السماوات - [00:38:35](#)

الارض يا قوم افيقوا يا قوم ادركوا نجاتكم يا قوم استيقظوا من غفلتكم انكم لن تعجزوا ربكم. النداء الاخير. فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا. قال النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي قال الله -

[00:38:57](#)  
يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني. ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وكنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وكنكم كانوا على افجر قلب رجل من - [00:39:24](#)

منكم ما نقص ذلك من ملكي شيه. ولا تضرونه شيئا. الله عز وجل لا تنفعه طاعة الطائعين. ولا تضره معصية العصاة وتعالى. الله عز وجل هو الغني الحميد سبحانه وتعالى. ولا تضرونه شيئا. ثم قال لهم هذه الاية التي تحتمل الترغيب والترهيب - [00:39:45](#)

ان ربي على كل شيه حفيظ. الله عز وجل على كل شيه حفيظ. رقيب يحفظ اعمال العباد ويحفظ حسناتهم ويحفظ سيئاتهم. يراقبهم سبحانه وتعالى. لا يعزب عنهم مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:40:05](#)

سبحانه وبحمده. فالاية دي ترغيب وترهيب. ترغيب انك اذا تبت ورجعت الى الله عز وجل وانبت اليه فان الله يحفظ عليك عملك ولا يضيع ثوابك ولا يضيع اجرک وترهيب انك ان عملت سيئة ولو صغيرة - [00:40:24](#) فان الله يحفظها حفيظ لا يعزب عنه شيء سبحانه وتعالى. احصاه الله ونسوه. فالمرء يقف مع هذه الايات جناحي الترغيب والترهيب. هنا وصل الحوار والجدال والدعوة بين هود عليه السلام بين قومه الى هذا الطريق المغلق وما بقي الا الفتح بينه وبين قومه وهذا ما نستكملة ان شاء الله في المرة القادمة كيف - [00:40:44](#) فتح الله بينه وبين قومه واهلك هؤلاء الكافرين المتجبرين. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا انت استغفرك واتوب اليك - [00:41:14](#)